فنشأ بسببه اي يوجد العدد بسبب الواحد وتكراره او بظهور الواحد
في مراتبه ومقاماته المختلفة بسبب العدد وظهوره فان كان كل مرتبة
من مراتب العدد حقيقة واحدة كالتسعة مثلا والعشرة اليه ادنى منهما
وهو من الثمانية الى الاثنين والى الكثرة منهما وهو من احد عشر الى مايتناهي ما
هي مجموع جواب للشرط اي فليست كل مرتبة من حيث انها واحدة مجموعا من
الاحاد لمنافاة الوحدة جمعية الاحاد التي هي الكثرة ولا ينفك عنها ايضا
مطلقا اسم جمع الاحاد فانها وان انفك هذا الاسم منها باعتبار عروض
الوحدة لها لكنه لا ينفك عنها باعتبار ذاتها والما لا ينفك فان الاثنين حقيقة
واحدة والثلاثة حقيقة واحدة اخرى بالغا ما بلغت هذه المراتب وهذه المراتب
وان كانت كل منها حقيقة واحدة فما عن واحدة اي فليس عين واحدة منهن
عين ما بقي فلابد من فارق وليس الفارق هو الوحدة لاشتراكها بين الجميع فلابد
ان يكون الفارق ما وقع في جمع الاحاد من التفاوت فالجمع باخذها اي يتناول
المراتب كلها فلا ينفك عنها اسم فيقول بها اي بتلك المراتب وتثنيتها ممتازا
بعضها عن بعض قولا واشارة فاشياً منها اي من ذواتها باعتبار تفاوت
جمعياتها ويحكم بها باعتبار جمعياتها الاحاد عليها باعتبار كونها مراتب
فنحكم على كل مرتبة بانها جمع الاحاد قد ظهر في هذا القول اي القول بوجود
تلك المراتب وامتياز بعضها عن بعض عشرون مرتبة بسيطة لا تركيب فيها وهي
من واحد الى تسعة ومن عشرة الى تسعين ومائة والف وعند رضي الله عنه الواحد
من المراتب تساعها واذ لم يكن للمراتب منحصرة في هذه البسائط فقد ظهرا اي
المراتب العشرينية التركيب اي تركيب بعضها مع بعض لافادة سائر المراتب
الغير المتناهية وكأنه رضي الله عنه جعل تثنية المائة والف ايضا من قبيل التركيب
لتركيبها مع علامة التثنية او حكم بدخول التركيب باعتبار الاعم الاغلب
فما ينفك اي لا تزال تثبت لكل مرتبة عين ما هو منفي عنها عند كل لذاته كما يقول
في كل مرتبة انها حقيقة واحدة فتثبت لها الوحدة المنفية لذاتها عن كل عدد فانها
منافية لكونه جمع الاحاد وكما تقول في كل مرتبة انها جمع الاحاد فتثبت لها
الجمعية وهي منفية باتصافها بالوحدة ومن عرف ما قررناه في الاعداد من ان
منشئ الاعداد بتكراره هو الواحد والواحد الظاهر في مراتبه هو العدد وعرف

ايضا

ايضا ان نفيها اي نفي كل مرتبة عن نفسها اسم جمع الاحاد باعتبار الوحدة
عين اثباتها اياه باعتبار كونها عددا يعني ان هذا الاثبات لا ينفك عن ذلك
النفي كما لا ينفك عين الشيء عنه فعلم ان الحق المنزه عن مشابهة الخلق باعتبار
اطلاقه هو الخلق المشبه بعضه ببعض من حيث تجليه بالصور المتعينة
المتشابهة كما ان الواحد المنزه في حد نفسه عن الكثرة العددية هو
العدد المتصف بالكثرة بتكرار ظهوراته وان كان قد تميز الخلق من الخالق
بالتقيد والاطلاق والامكان والوجوب تميز العدد عن الواحد فاذا لا
حظنا تقيد الخلق وامكانه واطلاق الحق ووجوبه فلا الخلق حق ولا الحق خلق
فالامر الخالق المخلوق اي فالحال والشأن ان الخالق هو المخلوق كما ان
الواحد هو العدد وذلك اذا شاهدنا الخالق سبحانه في كمال اطلاقه
وعلوه ثم لاحظناه تجليه اولا بالفيض الاقدس بصور الاعيان الثابتة
وثانيا بالفيض المقدس بصور الاعيان الخارجية فقلنا الخالق المخلوق
اي الخالق بعد اعتبار تجليه وتنزله هو المخلوق والامر المخلوق الخالق
اي الحال والشأن ان المخلوق هو الخالق كما ان العدد هو الواحد وذلك
اذا لاحظنا اولا المخلوق وفتشنا عن حقيقته ووجوده وجدناها
عين الخالق بالتجليين المذكورين فقلنا المخلوق حقيقة ووجودا هو الخالق
كل ذلك المذكور من الخالق والمخلوق من عين واحدة فان الحقايق ثلث
حقيقة فعالة مؤثرة واحدة عالية واجبة وهي حقيقة الله الخالق سبحانه
وحقيقة منفعلة متاثرة متكثرة سافلة ممكنة وهي حقيقة العالم المخلوق
وحقيقة ثالثة جامعة بينهما فعالة من وجه منفعلة من وجه واحدة من وجه
كثيرة من وجه وكذا في سائر الصفات المتقابلة وهذه الحقيقة احدية جمع
الحقيقتين ولها مرتبة الاولية الكبرى والاخرية العظمى وهي العين الواحدة
التي انتشئت منها نسبتا الخالقية والمخلوقية لا اي ليس كل ذلك منتشيا من عين
واحدة فان الانتشاء منها بوضع الاثنينية بل هو اي كل ذلك العين الواحدة باعتبار
ارتفاع النسب الاعتبارية عن البين وهو اي كل ذلك هو العيون الكثيرة اذا اعتبرت
تلك النسب واختلفت احكامها والعيون الكثيرة في المواد التفصيلية
وانعين النفاذ فيها بحكم ما ترتب اي ما اقتدى تراه او اي شيء تراه اثرا وحدة العين الواحد

Copyright © King Saud University